لأن الشخص الخارج على التقاليد المألوفة التى أصبحت بمثابة قواعد قياسية ثابتة ، يعاقبه المجتمع على هذا الخروج بالسخرية والاستخفاف • ومن ثم ، كان التفكه فى أصله تأكيدا على احساس الذات المتفكهة بتفوقها على الآخرين الذين ينتقص قدرهم بسبب مخالفة العرف الجارى • ومن الأمور الغريبة ، أن المصلح الاجتماعى المستنير والذى يدعو الى تغيير الآراء والسلوكات التى اصطلح عليها المجتمع ، يكون عرضة للمؤاخذة والاضطهاد ، مثله فى ذلك مثل الشخص الأحمق ، أو المجنون ، لأن كليهما يعتبر خارجا (أو منحرفا) عن مواضعات المجتمع التى أوجبت عليه جماعيته ، أن يحرسها ويحافظ عليها •

كما أن الأضرار البسيطة التى تلحق بالآخرين ، تكون مثار ضحك فى الحياة وبالتالى فى المحاكيات الهزلية ، ولكن على شرط ألا تصل هذه الأضرار المادية أو الأدبية الى حد الايذاء المؤلم •

فسقوط الرجل السمين ، من فوق حمار هزيل ،